

## (٤) رسالة من السويد : القضية الفلسطينية في السويد

لطريقة العمل كي تتفق مع المناخ السياسي الذي تعيشه منطقة الشرق الاوسط بالدرجة الاولى وكذلك مع الطاقة المبذولة من الجهات الفلسطينية داخل السويد بالدرجة الثانية . هذا ولا تغفل السفارة في عملها الاعلامي ورسم خطوطها مدى رد فعل الحكومة السويدية ايجابيا كان ام سلبيا ، وكذلك مؤسسات النشر ( اذاعة تلفزيون صحف ) الاخرى في البلاد . وتنظم السفارة حملتها الاعلامية بشكل هجومي احيانا وبشكل دفاعي في احيان اخرى ، وخطتها التكتيكية هذه تعدد بما يتعلق وعقلية الانسان السويدي ومدى تفاعله الايجابي او السلبي مع اسرائيل . هذا وان التركيز في الناحية السياسية يراعى فيه مراكز الجامعات والمعاهد العليا ، بينما التركيز على الناحية السياحية يراعى فيه الاماكن المذكورة سالفا وكذلك القطاعات العمالية وحقول التجمعات الدينية والرياضية .

٢ - العمل الاعلامي الذي تقوم فيه المنظمات الصهيونية العديدة والمتواجدة في مختلف انحاء البلاد : تركز هذه المنظمات في عملها الاعلامي السياسي على دعوة اساتذة اسرائيليين متخصصين بالدرجة الاولى في علم النفس وعلم الاجتماع والفكر الماركسي . وقد قامت هذه المنظمات مؤخرا بحملة قوية بالتعاون مع السفارة الاسرائيلية في محاولة « صهيونية » اليهود البولنديين . وقد قامت السلطات الاسرائيلية بتأسيس مجموعة دبلوماسية في مدينة مالي في جنوب السويد ( اختيار مالي كان نتيجة لقربها من كوبنهاغن عاصمة الدانمارك وكثرة الهجرة من بولندا اليها ) لاستقبال يهود بولندا . ويقوم نشاطها اولا بمساعدة اليهود القادمين من بولندا للسفر الى اسرائيل والاطلاع على نهضتها الاقتصادية والثقافية والعمرانية وتواجد الحصرية السياسية ، لفترة تتراوح بين شهر واحد وثلاثة اشهر ، وبعد ذلك يعود هؤلاء اليهود البولنديون الى السويد لمتابعة اعمالهم وبعد ذلك يقرروا فيما اذا يودون الهجرة الى اسرائيل ام لا . اما العملية بعد ذاتها فهي تعتمد على العامل النفسي . وتقوم المنظمات الصهيونية الطلابية بمعقد حفلات ومحاضرات وتقديم مساعدات ليهود بولندا بشكل مستمر . الا ان التركيز في العمل الاعلامي للمنظمات الصهيونية هذه الايام يراعى في الدرجة

تتميز دولة السويد بخصائص تتباين عن دول أوروبا الغربية الأخرى . واذا اردنا تعداد هذه الخصائص ومدى علاقتها في العمل السياسي للثورة الفلسطينية نجد اولا ان هناك مجالا واسعا للحرية السياسية والعمل السياسي بشكل ملحوظ . فبينما تلاحق السلطات وتضغط وتحاول منع القيام بأعمال اعلامية للثورة الفلسطينية في دول مثل ألمانيا الغربية والنمسا نجد ان المناخ ملائم للغاية للقيام بأي عمل اعلامي سياسي في السويد . وهذه الحرية نابعة من وجهة نظر الحكومة السويدية تجاه النشاطات السياسية المختلفة . ( صرح السيد اولف بالمى رئيس وزراء السويد ، في كلمة القاها في يوم العمال في الاول من مايو ١٩٧١ ، ان العمل السياسي مصرح به ، وان الحكومة لن تتدخل بأي عمل اعلامي سياسي ، حيث ان اي تدخل يتعارض مع سياسة الدولة . الا انه اشار الى ان الحكومة ستتدخل في حالة تبلور هذا العمل الاعلامي السياسي الى عمل لا يتفق والقانون السويدي . وقد اشار رئيس الوزراء في حديثه الى قضية اغتيال السفير اليوغسلافي في ستوكهولم ) . ان هذه الميزة الطيبة للعمل الاعلامي يجب ان لا يؤدي بنا الى اصدار حكم متسرع وغير صحيح عن طبيعة الحياض السويدي وموقف الحكومة من اسرائيل والثورة الفلسطينية ، وكذلك مدى تعاطف الاذاعة والتلفزيون والصحافة والشعب السويدي مع اسرائيل والثورة الفلسطينية . وحتى نستطيع الوصول الى حكم صحيح بهذا الخصوص وجب علينا ان ننظر الى هذه القضية بطريقة عملية بسيطة . ان التقييم الصحيح للموقف السويدي على الصعيد الرسمي وغير الرسمي ينعكس بطريقة واقعية في مدى تفاعل المؤسسات السويدية والشعب السويدي مع اسرائيل والثورة الفلسطينية ، والملاحظة هذا التفاعل علينا تتبع طرق عمل كل من الجهتين ومدى تأثيرهما على الشعب السويدي .

بالنسبة لاسرائيل فانها تقوم ببرنامج اعلامي ضخم في السويد ، نستطيع تقسيمه الى قسمين : -

١ - العمل الاعلامي الذي تقوم به السفارة الاسرائيلية على الصعيد السياسي والسياحي ، والذي تحاول من خلاله وضع خطة ورؤيا واضحة